

المبادرة المحمودة وآثارها من خلال آيات القرآن الكريم

**أ . د . ملاك محمد ثابت
نور حسن علي**

**The influence of good initiation according to the
holy Quran**

Dr. Malak Mohamad thabit _ Noor Hasan Ali

Dr. Malak 61@gmail.com

Research Summary

The influence of good initiatives according to the holy Quran The definition of the word initiative is taking the first step, undertaking or lead. And the initiative that has been addressed in this research, is the one that brings you closer to Allah. Which a pious person can achieve through out good deeds.

The motivation for taking the initiative to become a better person and get closer to God, is to become happy in this life and thereafter.

Key words; initiative, praying for forgiveness, faith, repentance, prayers answering.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله الطيبين الطاهرين . أما بعد ... تمتلئ الحياة بفرص الخير ومجالات التقدم , ويمتلك كل إنسان من الاستعدادات والقدرات ما يؤهله لاقتناص تلك الفرص وارتياح تلك المجالات , لكن الناس يختلفون في الانتباه لها والمبادرة نحوها , فهناك من يدرب نفسه على تركيز النظر , وإمعان الفكر , ودقة الملاحظة في أي ميدان من الميادين التي تحيط به , في العلم أو العمل أو السياسة , فيلتقط الاشارات ويستقرأ الأوضاع والأشخاص , وهناك البسيط المسترسل في حياته وأموره الذي لا يرهق نفسه بالتفكير فتمر عليه الفرص وهو غافل ساہ . فالمبادرة الى اعمال الخير والاعمال المحمودة هي عنوان النجاح, وهي طريق التقدم, وسلاح اغتنام الفرص, واستثمار الظروف, والفرد المبادر يحقق الإنجازات, ويحظى بالمكاسب , كذلك المجتمع الذي يتمتع بهذه الصفة فإنه يتميز بالحيوية ويطور واقعه بشكل دائم ومستمر . ولأهمية هذه الصفة فقد تحدث عنها القرآن الكريم في آيات عديدة , وحث الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالمبادرة الى أعمال البر والخير والعمل الصالح . فتناولنا في بحثنا هذا المبادرة المحمودة وآثارها من خلال آيات القرآن الكريم , وقسمت البحث الى مبحثين الاول اشتمل ثلاثة مطالب : هي تعريف المبادرة في اللغة والاصطلاح والألفاظ ذات الصلة , والمبحث الثاني اشتمل على ثلاثة مطالب , اسباب المبادرة , وميادين المبادرة , والثالث آثارها من خلال آيات القرآن الكريم . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الاول تعريف المبادرة والألفاظ ذات الصلة

المطلب الاول تعرف المبادرة لغة :

المبادرة لغة : من بدرت الى الشيء ابدر بدوراً , وتبادر القوم اسرعوا^(١) وسمي البدر بداراً لتمامه وأبدرنا اي نحن مبدرون , اذا طلع لنا البدر , والبرة عشرة آلاف درهم , وعين بدة أي تبدر بالنظر , ويقال تامة كالبدر^(٢) وبادراً بالكسر أي عجل الى فعل ما يرغب فيه , وبدر إليه أي عجل وأسرع واستتبقي وفي التنزيل العزيز , قال تعالى : [ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا]^(٣) , أي مسابقة لكبرهم^(٤) .

المطلب الثاني تعريف المبادرة اصطلاحاً :

يمكننا تعريفها اصطلاحاً مع استصحاب الدلالة اللغوية بأنها: المسابقة الى الخير فكراً او قولاً او فعلاً ناتجة عن انفعال ذاتي يترجم الى عمل مستمر لصالح الامة تضيف به خيراً او تنفي شراً^(٥) . قال تعالى : [يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله]^(٦) , أي : بادروا بالنية والجد وليس السعي بمعنى المشي^(٧) . وهي اكثر ما تستعمل في المسارعة الى الخيرات , قال تعالى : [سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله]^(٨) , وقال تعالى : [ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً]^(٩) , أي وبادروا الى الطاعات^(١٠) .

المطلب الثالث الألفاظ ذات الصلة

من خلال تعريف المبادرة وجد ان هناك كلمات ذات صلة بالمبادرة منها , المسابقة , والمسارة , والمعالجة , المنافسة , وهي كما يلي :
اولاً : المسابقة : السنين والبناء والقاف أصل واحد يدل على التقدم , يقال سبق يسبق سبقاً^(١١) , والسبق هو الخطر الذي يأخذه السابق^(١٢) . قال تعالى : [والسابقون السابقون]^(١٣) , وقال تعالى : [سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله]^(١٤) , وهم المبادرون الى فعل الخير كما أمروا فمن سبق الى الدنيا وسبق الى الخير كان في الاخرة من السابقين الى الكرامة فالجزاء من جنس العمل^(١٥) .

ثانياً : **المسارعة** : السرعة نقيض البطء ، وأسرع بالشيء أي عجله وتسرع بالأمر بادر به ، والمتسرع المبادر الى الشيء ، والمسارعة الى الشيء المبادرة إليه ^(١٦) . قال تعالى : [وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين] ^(١٧) أي سارعوا الى الاسلام الذي يوجب المغفرة والتوبة ، وسارعوا الى اداء الفرائض والى الجنة التي أعدت لكل واحد من المتقين ^(١٨) .

ثالثاً : **العجلة او المعالجة** : (عجل) العين والجيم واللام تدل على الاسراع ، إستعجلت فلاناً حثتته : وعجلته : سبقتة ، والعجلة من التعجل في شيء ^(١٩) . قال تعالى على لسان موسى - عليه السلام - : [قال هم أولاء على أثري وعجلت اليك رب لترضى] ^(٢٠) . أي : أي تعجلت في المثول بين يديك لترضى ، وقد تعجل موسى الى ميقات ربه وسبق قومه لحكمة ، فالإنسان حين يأمر غيره لأمر فيه مشقة على النفس ، لابد أن يبدأ بنفسه ويكون أول من ينفذ أمر ربه ويسبق إليه ^(٢١) .

رابعاً : **المنافسة** : وهي من الشيء النفيس ذو الخطر ، والتنافس أن يبرز كل واحد من المتنافسين أقوى ماعنده ، وتنافس القوم تسابقوا وتباروا دون أن يلحق بعضهم الضرر ببعض ^(٢٢) . قال تعالى : [ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون] ^(٢٣) ، أي : فليرغب الراغبون في المبادرة الى طاعة الله فليجدوا في طلبه وليحرصوا عليه ، وأصله من النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويطلبه ويتمناه كل واحد منهم لنفسه ويتفوق به على غيره ^(٢٤) .

الصبحث الثاني المبادرة المحمودة وآثارها

المطلب الأول أسباب المبادرة

أولاً : **المبادرة لنيل رضا الله عز وجل للوصول لأعلى الدرجات والفوز بالجنات** : قال تعالى : [والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم] ^(٢٥) . السابقون هم الذين سبقوا هذه الامة وبادروا الى الايمان والهجرة وإقامة دين الله ، وهم من : المهاجرين : الذين صلوا الى القبلتين جميعاً ، وشهدوا بدرأ ، والذين أسلموا قبل الهجرة ^(٢٦) ، ومن الأنصار أهل بيعة العقبة الأولى وكانوا سبعمائة وأهل بيعة العقبة الثانية كانوا سبعين ^(٢٧) ، والذين اتبعوهم بإحسان أي ، الذين اتبعوهم على دينهم من أهل الايمان الى ان تقوم الساعة ^(٢٨) ، رضي الله عنهم بالطاعة ورضوا عنه بالثواب وأعد لهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار ^(٢٩) ، يعني بساتين تجري تحتها الأنهار ، ماكنين فيها أبداً لا نهاية لذلك ولا حد ولهم فيها نعيم لا ينتقل عنهم ولا يزول ^(٣٠) ، ذلك الثواب هو الفوز العظيم ^(٣١) . والمعنى رضي الله عنهم لما أطاعوه ، واتبعوا نبيه الى ما دعاهم اليه من أمره ونهيه ، رضي الله عن السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ^(٣٢) ، وهذه الآية تتضمن الثناء عليهم جميعاً ^(٣٣) .

قال تعالى : [هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم] ^(٣٤) . أي : هذا يوم ينفع الموحدين توحيدهم والصادقين صدقهم بأن يستحقوا ثواب الله تعالى وجزاؤه العظيم بأن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بالطاعة ^(٣٥) ، ورضا الله عنهم اثبات محل لهم وثناؤه عليهم ومدحه لهم وتخصيصهم بأفضاله وفنون نواله ، ورضائهم عن الحق سبحانه في الآخرة وصولهم الى مناهم نحو الفوز العظيم والنجاة الكبرى ^(٣٦) .

ثانياً : **المبادرة لنيل السعادة في الدنيا والآخرة** : قال تعالى : [لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً] ^(٣٧) . لقد رضي الله عن المؤمنين المبادرين في بيعة الرضوان ، على أن لا يناجزوا قريشاً ولا يفروا ، فعلم الله مافي قلوبهم من الاخلاص والوفاء فأنزل السكينة عليهم وهي الطمأنينة وتلج صدورهم بالنصرة من الله تعالى وتذليلها لقبوا أمر الله ^(٣٨) ، وعدهم الله عز وجل بسبب مبادرتهم ؛ بأن لهم مغانم كثيرة يأخذونها ، وهي الفتوح التي تفتح لهم الى يوم القيامة ، وكف أيدي الناس عنهم يعني أهل مكة ، ولتكون كفهم وسلامتهم آية للمؤمنين على صدق رسولهم ، فإن الله تعالى هو المتولي حراستهم في حضورهم ومغيبيهم ^(٣٩) . وأن مبادرتهم للبيعة جعلها الله سعادة لهم في مبايعتهم رسوله ^(٤٠) ، عندما قال سبحانه وتعالى : [قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم] ^(٤١) ، " بين حال عبادته يوم القيامة ومن الفائز منهم ومن الهالك ومن الشقي ومن السعيد ، والصادقون هم الذين استقامت أقوالهم وأفعالهم ونياتهم على الصراط المستقيم والهدي القويم ، فيوم القيامة يجدون ثمرة ذلك الصدق إذ أدخلهم الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر " ^(٤٢) . ولا تتال السعادة الأبدية في الدنيا إلا لمن اشتغل بها وبادر بالعمل للفوز بها والوصول إليها وصرف همته إليها ، أما من كانت همته مقصورة على الدنيا لا يطلب سواها ولا يريد غيرها ومستمر بإرادته على أعماله ولا يكاد يريد الآخرة ، ذلك لأنه جرد همته ومقاصده الى الدنيا ولم يعمل للآخرة ^(٤٣) . قال تعالى : [من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ، أولئك الذين

ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون [(٤٤)] , المراد بالآية المؤمنين , أي من أراد بعمله ثواب الدنيا عجل له الثواب , ولم ينقص شيئاً في الدنيا وله في الآخرة العذاب لأنه جرد قصده إلى الدنيا ولم يسعى إلى الآخرة , وهذا كما قاله عليه الصلاة والسلام : (إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى , فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله , ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه) (٤٥) , فالعبد إنما يعطى على وجه قصده وبحكم ضميره وهذا امر متفق عليه في الامم بين كل ملة (٤٦) , فلا تقتصر الهمة على السعي للدنيا فقط بل لتكن همته سامية لنيل المطالب العليا في الدنيا والآخرة (٤٧) , قال تعالى : [من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً] (٤٨) , أي ومن كان طلبه الدنيا العاجلة ولها يعمل ويسعى وإياها يتبغي لا يوقن بمعاد ولا يرجو ثواب , يعجل الله له فيها ما يشاء من بسط الرزق والسعة ثم يصلبه حيث مقدمه في يوم القيامة في الآخرة جهنم مذموماً على قلة شكره وسوء صنيعه , وأما من أراد الآخرة وإياها سعى ولها طلب فأطاع الله وعمل ما يرضيه وهو مصدق بثوابه وعظيم جزائه شكر الله له جزيل سعيه وآتاه حسن المثوبة ما قدم من صالح العمل وتجاوز عن سيئاته , ولكن اشترط لذلك ثلاثة شروط :

- ١- أن يريد بعمله ثواب الآخرة ونعيمها فإن لم تحصل النية لم ينتفع بذلك , قال تعالى : [وأن ليس للإنسان إلا ما سعى] (٤٩) .
- ٢- أن يعمل العمل الذي يتوصل به إلى الفوز بثواب الآخرة ولا يكون ذلك إلا من القرب والطاعات .
- ٣- أن يكون مؤمن فإن أعمال البر لا توجب الثواب إلا إذا وجد الايمان (٥٠) .

المطلب الثاني ميادين المبادرة

أولاً : المبادرة إلى اعمال البر : قال تعالى : [ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون] (٥١) .

والبر في اللغة : البر جمع أبرار , وهو خلاف العقوق , فلان يبر خالقه أي يطيعه (٥٢) .

والبر في الاصطلاح : هو التوسع في الخير وتزكية النفس , تارة ينسب إليه تعالى (٥٣) , وتارة إلى عبده فيقال : بر العبد ربه أي توسع في طاعته , فمن الله الثواب ومن العبد الطاعة (٥٤) . وهو اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة (٥٥) ,

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب , لكن البر ما ثبت في القلب من طاعة الله " (٥٦) . هذا هو البر المقصود من العباد

فيكون كثرة البحث فيه والجدال من العناء الذي ليس تحته إلا الشقاق والخلاف (٥٧) .

لقد حث الله سبحانه وتعالى المؤمنين إلى المبادرة في اعمال البر وهي :

١- **الايان الصحيح** : وهو الايمان بالله تعالى بانه وحده هو الموصوف بصفات الكمال المنزه عن كل نقص , والايان باليوم الآخر الذي أخبر به سبحانه وتعالى في كتابه , أو أخبر به الرسول مما يكون بعد الموت (٥٨) . والايان بالملائكة من أركان العقيدة الاسلامية , والملائكة مخلوقات نورانية وأديهم الطاعة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون , منهم حملة الوحي ومنهم الموكل بالجنة والنار , ومنهم الموكل بالرياح , والايان بهم أصل للإيمان بالوحي والنبوة واليوم الآخر (٥٩) , ومن أعمال البر الايمان بالكتب السماوية المنزلة على الانبياء السابقين , يتطلب الايمان بهم جميعاً دون تفرقة والتأسي بهم فيما أمروا به ونهوا عنه (٦٠) .

٢- **والايان الصحيح لا بد أن يقترن بالعمل الصالح** : الذي يهذب النفس ويصحح العلاقات الاجتماعية لذا أمرنا الله تعالى بالمبادرة إلى أعمال

البر والصلة فهي ليس من نوافل الأمر بل من واجبات الاسلام وأن أبواب الجنة تفتح على مصراعها لفاعل الخير ولو كان يسيراً , نجد أنه سبحانه وتعالى قرن أعمال البر بالإيمان وجعلها عنوان الايمان الصحيح (٦١) . وقد حث الله عز وجل المؤمنين جميعاً إلى المبادرة بأعمال

البر بمساعدة الفقراء واليتامى فأمر الله تعالى نبيه الكريم خاصة والمسلمين عامة قائلاً : [فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تهر] (٦٢) .

لا شك أن أسرع طريق إلى الجنة هي أعمال البر عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - (الساعي

على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله , أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) (٦٣) . وكذلك من أعمال البر المبادرة في مساعدة

المساكين , وهم الذين يجدون مال يبلغ نصف الكفاية فأكثر , لكنه لا يكفي نفسه ومن تجب عليه نفقته من غير إشراف ولا تقدير والمسكين

أحسن حالاً من الفقير لأن الله تعالى يقول : [أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل

سفينة غصبا] (٦٤) ، فأخبر أنهم مساكين وأن لهم سفينة ، فتبين أن حال الفقراء هو دون حال المساكين لذلك قدم الله تعالى الفقراء من ذوي القربى واليتامى وأمر بالمبادرة بدفع الصدقة إليهم (٦٥)

ثانياً : المبادرة الى الصلاة وحضور الصف الأول : قال تعالى : [ياأيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم الله وذروا البيع ذلكم خيرلكم إن كنتم تعلمون] (٦٦) يأمر الله تعالى المؤمنين بالحضور الى صلاة الجمعة والمبادرة إليها ، حين ينادى إليها ، والسعي إليها ، والمراد بالسعي هنا المبادرة إليها والاهتمام لها (٦٧) . والسعي في هذه الآية ليس الاسراع في المشي ، كالسعي بين الصفا والمروة وإنما هو بمعنى قوله تعالى : [وأن ليس للإنسان إلا ما سعى] (٦٨) ، فالقيام والوضوء ولبس الثوب والمشي الى المسجد سعي كله الى ذكر الله ، وأن على المسلم أن يأتي الى الصلاة بالسكينة ، والمبادرة بالنية والجد والإرادة والعمل والذكر وهو وعظ الخطبة (٦٩) . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ولكن أنتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا) (٧٠) . (وذروا البيع) ، أي : دعوا التجارة في ذلك الوقت ، ولا يجوز البيع وقت النداء ويقع البيع لازماً في حق من يلزمه فرض الجمعة (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) الأصلح لأنفسكم (٧١) ثم أمر الله سبحانه وتعالى بعد اداء فريضة الجمعة أن ينتشروا في الأرض وصيغة الأمر بمعنى الإباحة ، وأن يبادروا في طلب الرزق (٧٢) ، قال تعالى : [ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم] (٧٣) . وحث الرسول - صلى الله عليه وسلم - الى المبادرة بالذهاب الى المسجد وانتظار إقامة الصلاة والاشتغال بالذكر والقراءة والنوافل ، وبين أنها من أسباب المغفرة ومن أعظم الخيرات ، قال عليه الصلاة والسلام : (لو يعلم الناس مافي النداء والصف الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا ، لاستهموا عليه ، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون مافي العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً) (٧٤) والتهجير السير في الهاجرة ، وهي شدة الحر ، وفيه الحث الى المبادرة والمسارة الى الصلوات كلها قبل دخول وقتها ، ليجعل له فضل الانتظار قبل الصلاة (٧٥) .

ثالثاً : المبادرة الى الاستغفار والتوبة : قال تعالى : [ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين] (٧٦) . في الآية الكريمة يحث الله عز وجل على لسان نبيه هود - عليه السلام - أن يبادر قومه بأن يستغفروا من الذنوب ويتوبوا اليه من عبادة غيره (٧٧) ، ووعدهم الله تعالى إن تابوا يغفر لهم ذنوبهم ويرسل عليهم المطر متتابعاً دائماً كلما احتاجوا اليه (٧٨) ، (ويزدكم قوة الى قوتكم) أي شدة الى شدتكم ، جعل الله لهم قوة فلو أطاعوه زادهم قوة الى قوتهم (٧٩) . والتوبة على العبد واجبة لقوله تعالى : [ياأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار] (٨٠) ، والايامن بأنها فريضة على العبد بأن يتوبوا الى الله عز وجل من كبير المعاصي وصغيرها (٨١) . وأن الله عز وجل يفرح بتوبة عبده المبادر الى التوبة التارك الذنوب والمعاصي ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم ، سقط على بعيره ، وقد أضله في أرض فلاة) (٨٢) . والفرح إنما يكون بحصول المحبوب إذا تاب العبد فهو كالعائد الى مولاه وإلى طاعته ، وهذا المثل الذي ضربه النبي - صلى الله عليه وسلم - بين من محبة الله وفرحه بتوبة العبد ، ومن كراهته لمعاصيه مايبين أن ذلك أعظم من التمثيل بالعبد الأبق ، فإن الإنسان إذا فقد الدابة التي عليها طعامه وشرابه في الأرض المهلكة فإنه يجعل عنده ما الله به عليم من التأذي ، وإذا وجدها كان عنده من الفرح لا يمكن التعبير عنه وهذا يبين من محبة الله تعالى للتوبة المتضمنة للايمان والعمل (٨٣) . وقد دلت النصوص القرآنية على أن المبادرة بالتوبة من الذنوب فرض على الفور ولا يجوز تأخيرها ، وأن التوبة عند المعايينة لا تنفع لأنها تصبح ضرورة لا اختيار ، لهذا كان قبول التوبة حق على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب من قبل أن تقطع الآمال وتحضر الآجال وتساق الأرواح سوفاً ويغلب المرء على نفسه ، فمتى تاب العبد الى الله نادماً على ما فعل جاداً عازماً مبادراً باذراً بذور التقوى والعمل الصالح راجياً رحمة ربه قبل الله توبته ، لا يتركه منبوذاً حائراً وعلى العبد حينئذ أن يعجل بالتوبة حتى لا تصير المعاصي راناً وضعفاً لا يقبل محوه ، وأن يجعلها قبل الموت والمرض ، فيبادر المؤمن الى التوبة الى الله من قبل ان يحضره الاجل وينقطع الأمل فيندم ولات ساعة مندم (٨٤) . قال تعالى : [إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً] (٨٥) . فقبول هذه التوبة حق للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ، وأنه حق كتبه الله على نفسه رحمة منه وفضلاً ، وكل من عصى الله خطأ أو عمداً فهو جاهل حتى يرجع عن الذنوب (٨٦) . فالمبادرة الى التوبة فرض على الفور لا يجوز تأخيرها .

رابعاً : المبادرة الى العمل : قال تعالى : [وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون] (٨٧) أي اعملوا بما يرضي الله سبحانه وتعالى (٨٨) ، وان الله تعالى لا يخفى عليه عملكم خيراً كان او شراً (٨٩) ، فسارعوا

ويبادروا الى اعمال الخير واخلصوا اعمالكم الى الله عز وجل وفيه أيضاً ترغيب وتثبيط فأن من علم ان عمله لا يفنى سواء أكان خيراً أو شراً رغب الى اعمال الخير وتجنب اعمال الشر والمراد بالرؤية هنا العلم بما يصدر منهم من اعمال ، وانهم سيردون بعد الموت الى الله سبحانه الذي يعلم ما تسرون وما تعلنون ، وما تخفونه وما تسرونه وفي تقديم الغيب على الشهادة اشعار سعة علمه عز وجل وأنه لا يخفى عليه شيء ويستوي عنده كل معلوم وسينبئكم الله بما كنتم تعملون في الدنيا فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته ويفضل على من يشاء من عباده (٩٠) .وامر الله تعالى عباده الصالحين بالمساواة الى الاعمال الصالحة والمساواة الى عمل الخير قال تعالى : [ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير] (٩١) .يصرفهم الى العمل واستباق الخيرات مع تذكير ان مرجعهم الى الله وان الله على كل شيء قدير ولا يعجزه امر ولا يفوته شيء (٩٢) . وحث النبي - صلى الله عليه وسلم - على المبادرة والمسارة في عمل الخير قبل ان تتغير النفوس وتتغير القلوب قال عليه الصلاة والسلام : (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً او يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا) (٩٣) .معنى الحديث الحث على المبادرة الى الاعمال الصالحة قبل تعذرها والانتقال منها بما يحدث من الفتن المتشاغلة المتكاثرة المتراكمة كترامك ظلام الليل المظلم لا المقمر عن ابن عباس قال : (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل - عليه السلام - ، وكان في كل ليلة من رمضان يقوم بمدرسة القرآن ، فرسول الله _ صلى الله عليه وسلم - أجود بالخير من الريح المرسلة) (٩٤) .وفيه أن المؤمن كلما ازداد عملاً وفتح له باب من الخير فإنه ينبغي له ان يطلب باباً آخر ، وتكون حسنة عنده في الخير الى فوق عمله ويكون خائفاً وجللاً ، غير معجب بعمله ، طالباً للارتقاء في درجات الزيادة (٩٥) .وقد تعلم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم هذا الخلق الطيب وهو العمل الصالح والمبادرة والمساواة اليه قال عمر بن الخطاب : أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ان نتصدق ، فكان ذلك عندي مالاً فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً ، قال : فجئت بنصف مالي ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ما أبقيت لأهلك ، فقلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال : يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك ، فقال : أبقيت لهم الله ورسوله ، فقلت : لا أسبقه الى شيء أبداً) (٩٦) فأبو بكر الصديق - رضي الله عنه وأرضاه - كان سباقاً الى الايمان والدعوة وكذلك هو كان سباقاً الى كل أعمال الخير ومسارعاً إليها ، فالسبق والمبادرة في حياته يشمل كل حياته ، رضي الله عنه وأرضاه (٩٧) .

خامساً : المبادرة الى النفقة والتكافل الاجتماعي : قال تعالى : [مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم] (٩٨) هذه الآية بيان مثل النفقة في سبيل الله وحسنها ، وضمنها التحريض على ذلك ، وهذه الآية في نفقة التطوع وسبل الله كثيرة وهي جميع ما هو طاعة وعائد بمنفعة على المسلمين والملة وهذا اعلام من الله سبحانه وتعالى بأنه يضاعف لمن يشاء الى اكثر من سبعمائة ضعف (٩٩) ، قال تعالى : [من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم] (١٠٠) ، فقد شبه سبحانه الصدقة التي تتفق في سبيل الله بحبة تلقى في الأرض فتخرج عوداً مستويماً قائماً تتعلق به سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، أي أنه يتولد عن هذه الحبة التي باركها خالق الحب والنوى سبعمائة حبة ، وإسناد الإنبات إليها من حيث اتصالها بها وأن تلك الحبات هي نماء متولد عنها والحقيقة أن المنبت هو الله سبحانه وتعالى (١٠١) . إن نظام التكافل والتعاون المتمثل في الزكاة المفروضة والصدقة المتروكة والحث على البذل والمبادرة في الانفاق ، الذي هو فريضة على الأمة الاسلامية هو عملاً تهذيبياً لنفس معطيها وعملاً نافعاً مربحاً لأخذنها وتحول المجتمع عن طريقها الى أسرة يسودها التعاون والتكافل والتواد والتراحم وترفع البشرية الى مستوى كريم المطي فيه ولأخذ على سواء (١٠٢) . والصدقة تجعل المجتمع المسلم كالأ أسرة الواحدة يرحم القوي الضعيف ، ويعطف القادر على العاجز ، ويحسن الغني على المعسر فيشعر صاحب المال بالرغبة في الاحسان لأن الله أحسن إليه (١٠٣) ، قال تعالى : [وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك] (١٠٤) .

المطلب الثالث آثار المبادرة المحمودة المبادرة الى الاعمال المحمودة لها آثار عديدة منها ما يأتي :

أولاً : دليل على حسن الايمان وصدق اليقين : قال تعالى : [يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات ولولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين] (١٠٥) . أي نهضوا بتكليف الايمان وحملوا نهضة الأمة المسلمة التي انضمت إليها خير أمة أخرجت للناس ، فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ورغبت نفوسهم في الخير جملة ، فجعلوه الهدف الذي يسابقون فيه فسارعوا في الخيرات فشهد الله تعالى أنهم من الصالحين وأنه تعالى لن يخسهم حقهم وأنه عليم بالمتقين (١٠٦) .

وهي دليل على يقين المؤمن بربه واعتقاده بأن هناك حساباً يوم القيامة , قال تعالى : [فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون] (١٠٧) . أي بادروا إليها وأسرعوا فإن الخيرات الشاملة لكل فرض ومستحب من حقوق الله وحقوق عباده لا يصير فاعلها سابقاً لغيره مستولياً على الأمر وانتهاز الفرصة حين يحين وقتها ويعرض عارضها والاجتهاد بأدائها كاملة على الوجه المأمور به ثم يرجعون الى الله تعالى جميعاً - الامم السابقة واللاحقة - فيثيب أهل الحق والعمل الصالح , ويعاقب أهل الباطل والعمل السيء (١٠٨) .

ثانياً : حب الله تعالى لعبده المبادر : فهي دليل على حب الله تعالى لعبده الذي اختاره الله وجعله في الأرض مفتاحاً من مفاتيح الخير , قال تعالى : [وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين] (١٠٩) . في هذه الآية دليل على أن من صلح للقدوة في دين الله موفق مهدي للدين الحق وطريق الاستقامة وليس له أن يخل بمقتضى الهداية , وأن يفعلوا الخيرات وهي الأعمال الصالحات , يعملون بأمر الله وبما أنزله عليهم من الوحي والأمر والنهي , ويهدون الناس الى دين الحق بأمر الله لهم ويدعونهم الى التوحيد (١١٠) . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - (ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر , وإن من الناس مغاليق للشر مفاتيح للخير , فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) (١١١) .

ثالثاً : سبب لإستجابة الدعاء وقبول الرجاء : فحب الخير والمبادرة إليه سبب لقبول الدعاء , قال تعالى : [وذكروا إذ نادى ربه رب لا تدزني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين] (١١٢) . أي لا تدزني فرداً وحيداً بلا ولد يرثني , وأنت خير الوارثين فإن لم ترزقني من يرثني لا ابالي , فأستجاب الله له ووهبه يحيى وأصلح زوجه للولادة , وسبب استجابة الدعاء أنهم كانوا يسارعون في الخير , ويبادرون إليها ويدعون الله عز وجل رغباً ورهباً , راغبين في الثواب وراحين للإجابة وخائفين العقاب والمعصية , وكانوا خاشعين محبتين دائميين الوجع فنالوا من الله ثوابه بسبب هذه الخصال (١١٣) . لذا فقد كان من دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - (اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين , وأن تغفر لي وترحمني , وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون , وأسألك حبك وحب من يحبك , وحب عمل يقريني إلى حبك . وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انها حق فادرسوها ثم تعلموها) (١١٤) .

الخاتمة

- من خلال البحث في موضوع المبادرة المحمودة في القرآن الكريم توصلنا الى النتائج الآتية :
- ١- المبادرة تعني المسابقة الى الخير قولاً وفعلاً , وهي أكثر ما تستعمل في المسابقة الى الخيرات .
 - ٢- وعد الله المبادرين الى الخير بالسعادة الابدية في الدنيا والآخرة .
 - ٣- لا تتال السعادة الابدية في الدنيا والآخرة إلا لمن اشتغل وبادر بطلبها وسعى الى الفوز بها .
 - ٤- من بادر بطلب نعيم الدنيا الزائل عجل الله له فيها , وأما من أراد الآخرة وسعى إليها وأطاع الله وعمل ما يرضيه شكر الله له سعيه وعمل له ما يرضيه .
 - ٥- ان اسرع طرق الفوز بالجنة هي اعمال البر من الايمان بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبیین والقيام بالأعمال الصالحة من مساعدة الفقراء والمساكين .
 - ٦- على المسلمين جميعاً المبادرة الى إقامة الصلاة وحضور الصف الاول , وهذا كله سعي الى ذكر الله عز وجل .
 - ٧- على المسلم الذي يذنب الاسراع بالاستغفار والتوبة الى الله تعالى , والعزم على عدم العودة الى هذا الذنب ثانية .
 - ٨- الحث على المبادرة الى الاعمال الصالحة قبل تعذرها وعدم الاشتغال عنها بغيرها .
 - ٩- من آثار المبادرة انها دليل على حسن الايمان وصدق اليقين بالله عز وجل .
 - ١٠- حب الله تعالى لعبده المبادر الذي جعله مفتاحاً للخير مغالقة للشر .

وفي الختام فإن البحث في موضوع المبادرات المحمودة في القرآن الكريم موضوع واسع وله أبواب متعدد , وهذا البحث مجرد محاولة يعترها من السهو والنقص ما يعترى غيرها من المحاولات , أسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .
- ٢- بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ، تحقيق : د. محمد مطرجي ، دار الفكر - بيروت .
- ٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بيروت - صيدا ، ط ٥ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ٤- التبيان في تفسير غريب القرآن ، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي ، أبو العباس ، شهاب الدين ، ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) ، تحقيق : د ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .
- ٥- التضمن النحوي في القرآن الكريم ، محمد نديم فاضل ، أصل الكتاب : أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم ، دار الزمان ، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- ٦- تفسير الشعراوي - الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم ، ١٩٩٧ م .
- ٧- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
- ٨- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ، ط ٣ ، ١٤١٩ هـ .
- ٩- تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ١ ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
- ١٠- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر - دمشق ، ط ٢ ، ١٤١٨ هـ .
- ١١- تفسير عبد الرزاق ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، دراسة وتحقيق : د. محمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤١٩ هـ .
- ١٢- تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ) تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ .
- ١٣- التوبة إلى الله - معناها ، حقيقتها ، فضلها ، شروطها ، أ. د صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان ، دار بلنسية للنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط ٤ ، ١٤١٦ هـ .
- ١٤- التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ١٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- ١٦- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- ١٧- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ١٨- الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ) تحقيق : الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ .
- ١٩- الحبانك في أخبار الملائكة ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق : خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٢٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق .

- ٢١- روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ) ، دار الفكر - بيروت
- ٢٢- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ .
- ٢٣- الزكاة في الاسلام في ضوء الكتاب والسنة ، سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، الرياض ، ١٤٣١ هـ .
- ٢٤- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي
- ٢٥- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، ط ٢ ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .. ١٩٩٨ م ،
- ٢٦- شرح السنة ، الحسن بن علي بن خلف البريهاري أبو محمد ، دار ابن القيم - الدمام ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٢٧- شرح صحيح البخاري ، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
- ٢٨- شرف المصطفى ، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (ت ٤٠٧هـ) ، دار البشائر الإسلامية - مكة ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ .
- ٢٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- ٣٠- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق ، دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ .
- ٣١- عالم الملائكة الأبرار، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ، مكتبة الفلاح، الكويت ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ٣٢- علو الهمة ، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم ، دار القمة - دار الإيمان، مصر ، ط ٢ ، ٢٠٠٤ م ،
- ٣٣- فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
- ٣٤- في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق - بيروت - القاهرة ، ط ١٧ ، ١٤١٢ هـ .
- ٣٥- القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت ، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- ٣٦- القواعد الحسان لتفسير القرآن ، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، مكتبة الرشد، الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٠
- ٣٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- ٣٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت
- ٣٩- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ .
- ٤٠- لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) تحقيق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ، ط ٣ .
- ٤١- المبادرة الفردية في العمل الجماعي ، د. حامد محمد ادريس ، مجلة المسلمين في انحاء العالم ، ٢٠١٤ م ، www.mugtama.com
- ٤٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م

٤٣- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية

٤٤- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

٤٥- مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ

٤٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

٤٧- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ

٤٨- معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

٤٩- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة

٥٠- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٥١- المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلوط، عالم الكتب، الرياض - السعودية، ط ٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٥٢- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٥٣- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ

٥٤- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، وآخرون، وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

هوامش البحث

(١) لسان العرب، ، ٤١/٤؛ وينظر: القاموس المحيط، ص ٣٤٧.

(٢) مختار الصحاح، ، ص ٧٣.

(٣) سورة النساء، من الآية: ٦.

(٤) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، ١/ ١٣٠.

(٥) المبادرة الفردية في العمل الجماعي، د. حامد محمد ادريس، مجلة المسلمين في انحاء العالم، ٢٠١٤م، . www.mugtama.com

(٦) سورة الجمعة، من الآية: ٩.

(٧) التبيان في تفسير غريب القرآن، ٣١٧/١.

(٨) سورة الحديد، الآية: ٢١.

(٩) سورة البقرة، من الآية ١٤٨.

- (^{١٠}) التضمين النحوي في القرآن الكريم ، ، ٢١/٢ .
- (^{١١}) معجم مقاييس اللغة ، ١٢٩/٣ .
- (^{١٢}) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ص ٦٢٦ .
- (^{١٣}) سورة الواقعة ، الآية : ١٠ .
- (^{١٤}) سورة الحديد ، الآية : ٢١ .
- (^{١٥}) تفسير القرآن العظيم ، ، ٥١٧/٧ .
- (^{١٦}) لسان العرب ، لابن منظور ، ١٥٢ / ٨ .
- (^{١٧}) سورة آل عمران ، الآية ١٣٣ .
- (^{١٨}) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ص ٢٣٢ .
- (^{١٩}) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، ٢٣٧ / ٤ .
- (^{٢٠}) سورة طه ، الآية : ٨٤ .
- (^{٢١}) تفسير الشعراوي - الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨ هـ) ، مطابع أخبار اليوم ، ١٩٩٧ م ، ١٥ / ٩٣٥٣ .
- (^{٢٢}) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، ص ٢٠٧ ؛ المعجم الوسيط ، ، ٩٤٠ / ٢ .
- (^{٢٣}) سورة المطففين ، الآية : ٢٦ .
- (^{٢٤}) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ١٠ / ١٥٦ .
- (^{٢٥}) سورة التوبة ، الآية : ١٠٠ .
- (^{٢٦}) تفسير عبد الرزاق ، ، ١٦١/٢ ؛ وينظر : معانى القرآن للأخفش ، ، ٣٤٦/١ .
- (^{٢٧}) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٩٥/٣ .
- (^{٢٨}) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، ، ٥٢١ / ٢ .
- (^{٢٩}) تفسير مقاتل بن سليمان ، ، ١٩٢/٢ .
- (^{٣٠}) جامع البيان في تأويل القرآن ، ، ١٤ / ١٧٥ .
- (^{٣١}) تفسير القرآن العظيم ، ، ٢٠٣/٤ .
- (^{٣٢}) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٤٣٤ / ١٤ .
- (^{٣٣}) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، ١٨/ ٢ .
- (^{٣٤}) سورة المائدة ، الآية : ١١٩ .
- (^{٣٥}) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ٤ / ١٣٠ .
- (^{٣٦}) لطائف الإشارات ، ، ٤٥٨/١ .
- (^{٣٧}) سورة الفتح ، الآيات : ١٨ - ٢٠ .
- (^{٣٨}) ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للنيسابوري ، ص ١١٠ .
- (^{٣٩}) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ٢٢٧/٤ .
- (^{٤٠}) ينظر : شرف المصطفى ، ٤ / ١٢٠ .
- (^{٤١}) سورة المائدة ، الآية : ١١٩ .
- (^{٤٢}) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص ٢٤٩ .
- (^{٤٣}) ينظر : علو الهمة ، محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم ، دار القمة - دار الإيمان، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ص ١١ .
- (^{٤٤}) سورة هود ، الآيات : ١٥ - ١٦ .

- (^{٤٥}) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، كتاب الامارة ، باب قوله - صلى الله عليه وسلم - إنما الاعمال بالنيات ، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال ، ٣ / ١٥١٥ ، حديث رقم (١٩٠٧) .
- (^{٤٦}) الجامع لأحكام القرآن ، ٩ / ١٤ .
- (^{٤٧}) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٤ / ٣١١ .
- (^{٤٨}) سورة الاسراء ، الآية : ١٨ .
- (^{٤٩}) سورة النجم ، الآية : ٣٩ .
- (^{٥٠}) ينظر : تفسير المراغي ، ١٥١ / ٢٨ .
- (^{٥١}) سورة البقرة ، الآية : ١٧٧ .
- (^{٥٢}) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، ٢ / ٥٨٨ .
- (^{٥٣}) التوقيف على مهمات التعاريف ، ، ١ / ٧٤ .
- (^{٥٤}) المصدر نفسه .
- (^{٥٥}) القواعد الحسان لتفسير القرآن ١ / ٤٩ .
- (^{٥٦}) جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري ، ٣ / ٣٣٧ .
- (^{٥٧}) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي ، ص ٨٣ .
- (^{٥٨}) المصدر نفسه .
- (^{٥٩}) ينظر : الحباثك في أخبار الملائكة ، ، ص ١٠ ؛ وعالم الملائكة الأبرار ، ، ص ١٣ .
- (^{٦٠}) ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ، ٢ / ٩٥ .
- (^{٦١}) المصدر نفسه .
- (^{٦٢}) سورة الضحى ، الآيات : ٩ - ١٠ .
- (^{٦٣}) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب السابع على الأرملة ، ٨ / ٩ ، حديث رقم (٦٠٠٦) .
- (^{٦٤}) سورة الكهف ، من الآية : ٧٩ .
- (^{٦٥}) ينظر : المغني ، ، ٤ / ١٣٢ .
- (^{٦٦}) سورة الجمعة ، الآية : ٩ .
- (^{٦٧}) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلال المنان ، للسعدي ، ص ٨٦٣ .
- (^{٦٨}) سورة النجم ، الآية : ٣٩ .
- (^{٦٩}) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ، ٥ / ٣٠٩ .
- (^{٧٠}) مسند أحمد بن حنبل ، - ، ١٢ / ١٦٧ ، حديث رقم (٧٢٣) ؛ وسنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَؤرة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ، ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء في المشي الى المسجد ، ٢ / ١٤٨ ، حديث رقم (٣٢٧) .
- (^{٧١}) ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للواحيدي ، ١٠٩٦ ؛ و زاد المسير في علم التفسير ، ، ٤ / ٢٨٣ .
- (^{٧٢}) مفاتيح الغيب ، للرازي ، ٣٠ / ٥٤٣ .
- (^{٧٣}) سورة البقرة ، من الآية : ١٩٨ .
- (^{٧٤}) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب فضل التهجير الى الظهر ، ١ / ١٣٢ ، حديث رقم (٦٥٤) .
- (^{٧٥}) شرح صحيح البخاري ، ، ٢ / ٢٨٠ .
- (^{٧٦}) سورة هود ، الآية : ٥٢ .
- (^{٧٧}) ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ٢ / ٦٦ .
- (^{٧٨}) بحر العلوم بيروت ، ٢ / ١٥٥ .

- (^{٧٩}) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، ٦ / ٢٠٤٥ .
- (^{٨٠}) سورة التحريم ، من الآية : ٨ .
- (^{٨١}) شرح السنة ، الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد ، دار ابن القيم - الدمام ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ، ص ١٣٢ .
- (^{٨٢}) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب التوبة ، ٨ / ٦٨ ، حديث رقم (٦٣٠٩) .
- (^{٨٣}) ينظر : شرح صحيح البخاري ، لابن بطال ، ١٠ / ٨٢ .
- (^{٨٤}) التوبة إلى الله - معناها، حقيقتها، فضلها، شروطها، ص ١٩ .
- (^{٨٥}) سورة النساء ، الآية : ١٧ .
- (^{٨٦}) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٢ / ٢٣٥ .
- (^{٨٧}) سورة التوبة ، الآية : ١٠٥ .
- (^{٨٨}) الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، ، ٣ / ٢١٢ .
- (^{٨٩}) روح البيان ، ٣ / ٥٠١ .
- (^{٩٠}) فتح القدير ٢ / ٤٥٥ .
- (^{٩١}) سورة البقرة ، الآية : ١٤٨ .
- (^{٩٢}) في ظلال القرآن ، ١ / ١٣٦ .
- (^{٩٣}) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب الحث على المبادرة بالاعمال قبل تظاهر الفتن ، ١ / ١١٠ ، حديث رقم (١١٨) .
- (^{٩٤}) صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ١ / ٨ ، حديث رقم (٦) .
- (^{٩٥}) شرح صحيح البخاري ، لابن بطال ، ٤ / ٢٣ .
- (^{٩٦}) سنن الترمذي ، أبواب المناقب ، ٥ / ٦١٤ ، حديث رقم (٣٦٧٥) .
- (^{٩٧}) أبو بكر الصديق صاحب والخليفة ، راغب السرجاني ، ٣ / ١٣ .
- (^{٩٨}) سورة البقرة ، الآية : ٢٦١ .
- (^{٩٩}) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ١ / ٣٥٦ .
- (^{١٠٠}) سورة الحديد ، الآية : ١١ .
- (^{١٠١}) زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤ هـ) ، دار الفكر العربي ، ٢ / ٩٧١ .
- (^{١٠٢}) ينظر : في ظلال القرآن ، لسيد قطب ، ١ / ٣٠٥ .
- (^{١٠٣}) ينظر : الزكاة في الاسلام في ضوء الكتاب والسنة ، سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، الرياض ، ١٤٣١ هـ ، ص ٣٠٤ .
- (^{١٠٤}) سورة القصص ، من الآية : ٧٧ .
- (^{١٠٥}) سورة آل عمران ، الآيات : ١١٤ - ١١٥ .
- (^{١٠٦}) ينظر : في ظلال القرآن ، لسيد قطب ، ١ / ٤٥٠ .
- (^{١٠٧}) سورة المائدة ، من الآية : ٤٨ .
- (^{١٠٨}) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي ، ص ٢٤٣ .
- (^{١٠٩}) سورة الانبياء ، الآية : ٧٣ .
- (^{١١٠}) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، لوهبة الزحيلي ، ١٧ / ٩٠ - ٩١ .
- (^{١١١}) سنن ابن ماجة ، افتتاح الكتاب في الايمان وفضائل الصحابة والعلم ، باب من كان مفتاحاً للخير ، ١ / ٨٦ ، حديث رقم (٢٣٧) .
- (^{١١٢}) سورة الانبياء ، الآيات : ٨٩ - ٩٠ .
- (^{١١٣}) انوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي ، ٤ / ٥٩ ، وينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ٨ / ١٩٤ .
- (^{١١٤}) سنن الترمذي ، أبواب تفسير القرآن ، باب ومن سورة ص ، ٥ / ٣١٨ ، حديث رقم (٣٢٣٥) .